

3- التعليق على صحيح البخاري (كتاب فضائل المدينَة) 52

صفر 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديهم ولجميع المسلمين امين. قال امام المحدثين ابو عبد الله البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه - [00:00:00](#) في كتاب فضائل المدينة قال رحمه الله باب لا يدخل الدجال المدينة. قال حدثنا عبد العزيز بن عبدالله قال حدثني ابراهيم ابن سعد عن ابيه عن جده عن ابي بكرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل المدينة رعب رعب المسيح الدجال لها يومئذ سبعة ابواب - [00:00:21](#) على كل باب ملكان. قال حدثنا اسماعيل قال حدثني مالك عن نعيم ابن عبد الله المجرم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها لا يدخلها الطاعون ولا الدجال - [00:00:41](#) قال حدثنا ابراهيم ابن المنذر قال حدثنا الوليد قال حدثنا ابو عمرو قال حدثنا اسحاق قال حدثني انس ابن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من بلد الا سيطاه الدجال الا مكة والمدينة ليس له من نقابها نقب الا عليه الملائكة - [00:00:59](#) صافين يحرسونها ثم ترجف المدينة باهلها ثلاث رجفات فيخرج الله كل كافر ومنافق قال حدثني يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني عبيد الله الرحمن الرحيم الحمد لله صلى الله عليه وسلم على رسول الله وعلى - [00:01:19](#) واصحابه ومن اهتدى بهداه قال رحمه الله باب لا يدخل الدجال المدينة والدجال سمي بذلك لكثرة دجله وتمويهه وهو يخرج في اخر الزمان ويقتله عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام كما - [00:01:38](#) يأتي ان شاء الله في الفتن وكما يأتيها في صحيح مسلم قال لا يدخل المدينة رعب رعب المسيح. يعني تخويله وارعا به للناس. لها يومئذ سبعة ابواب على كل باب وقد تكفل الله تعالى بحفظها وحراستها - [00:01:57](#) من اه دخول المسيح الدجال. ففي هذا دليل على اولا ثبوت اية من اية الرسول عليه الصلاة والسلام ومنها ايضا فضل المدينة ووجه ذلك ان الله تعالى حماها ووقاها من هذه الفتنة العظيمة التي ليس من - [00:02:16](#) خلق الله عز وجل الخلق الى يوم القيامة فتنة اعظم من فتنة المسيح الدجال. وفي الحديث الاخر يقول على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال. وقوله لا يدخل - [00:02:36](#) الطاعون الطاعون اختلف العلماء رحمهم الله فيه فمنهم من عينه وقال انه مرض معين. وقيل انه كل داء فتاك كل داء فتاك فهو طاعون. وهذا ايضا من خصائص المدينة ان الطاعون وهو كل داء فتاك - [00:02:50](#) يعني مما ينتشر ويكون معديا لا يدخلها. نعم احسن الله اليك رحمه الله قال حدثنا يحيى ابن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني عبيد الله بن عبدالله بن عتبة - [00:03:10](#) ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا به ان قال يأتي الدجال وهو محرم عليه ان يدخل نقاب المدينة. ينزل بعض الصباح التي بالمدينة. فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس او من خير الناس. فيقول - [00:03:26](#) اشهد انك الدجال الذي حدثنا عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه. فيقول الدجال ارايت وجه ذلك انه يعرفه اولا بما يحصل

منه من وثائيا انه مكتوب بين بين عينيه كافر كاف فراء. يقرأها المؤمن. ولهذا قال هنا رجل هو خير الناس او من خير الناس -

[00:03:46](#)

من المؤمنين وقد كتب بين عينيه انه كافر كاف كاف راء قال عليه الصلاة والسلام فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس او من خير الناس. فيقول اشهد انك الدجال الذي حدثنا عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا. فيقول الدجال ارايت - [00:04:07](#)

ان قتلت هذا ثم احبيته. قال ثم احبيته هل تشكون في الامر؟ فيقولون لا. فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه. والله ما كنت قط

اشد بصيرة مني اليوم. فيقول الدجال اقتله فلا يسلط عليه - [00:04:32](#)

وقد وهذه من ايات الله انه يحيي الموتى يعني يقتل الشخص ثم يحييه هذا من من من ايات الله التي يجريها على يديه ليس كرامة له ولكن فتنة واختبارا لان ما يجريه الله عز وجل على يد بني ادم من الامور الخارقة للعادة تارة يكون اكراما لهذا الشخص لتقواه -

[00:04:49](#)

هدايته لله وتارة يكون على سبيل الفتنة ما الذي يحصل من الدجاج يعني الدجال ويحصل من غيره من من من خوارق العادات يكون فتنة نعم رحمه الله باب المدينة تنفي الخبث. قال حدثنا عمرو بن عباس قال حدثنا عبد الرحمن. قال حدثنا سفيان عن محمد بن

المنكر - [00:05:13](#)

عن جابر رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فبايعه على الاسلام فجاء من الغد محموما فقال اقمني فابى

ثلاث مرار وقال المدينة كالكير تنفي خبثها وتنصع وتنصع طيبها - [00:05:40](#)

طيب هذا الحديث يقول جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فبايعه على الاصدار فجاء من الغد محموما يعني قد اصابته

الحمى. فقال اقمني وظاهره اقلني يعني عن دين الاسلام. ولكن ليس هذا مرادا - [00:05:58](#)

وانما اقلني يعني عن البقاء في المدينة او الهجرة اليها قال فابى ثلاث مرارا قال المدينة فقال المدينة كالكير تنفي خبثها اذا قوله

فجاء من الغد محموما فقال اقمني ليس المراد اقمني يعني انه يريد الرجوع عن دين الاسلام - [00:06:18](#)

لو كان كذلك لكان مرتدا لانه دخل الاسلام ثم رجع عنه لكن المراد بقول اقلني يعني من الهجرة الى المدينة يعني ان ينتقل من من آ

قومه من الاعراب الى المدينة. نعم - [00:06:41](#)

وهذا ايضا في قوله محموما هذا كان في اول الامر انه كان فيها حمى فدعا النبي صلى الله عليه وسلم ان ينقل حمى الى الجحفة.

نعم احسن الله اليك رحمه الله قال حدثنا سليمان ابن حرب قال حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد قال سمعت زيد

بن ثابت رضي الله عنه - [00:06:57](#)

يقول لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد رجع ناس من اصحابه فقالت فرقة نقتلهم وقالت فرقة لا نقتلهم نزلت فما لكم

في المنافقين فنتين؟ وقال النبي صلى الله عليه وسلم انها تنفي الرجال كما تنفي النار خبث الحديد - [00:07:20](#)

طيب هنا يقول قوله لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى احد رجع ناس من اصحابه من المنافقين عبد الله بن ابي ومن معه

فقالت فرقة نقتلهم وقالت فرقة لا لا نقتلهم - [00:07:40](#)

فنزلت فما لكم في المنافقين فنتين والله ارتسهم بما كسبوا ونعم وقال النبي صلى الله عليه وسلم انها تنفي الرجال كما تنفي النار

خبث الحديد وفي قوله هنا آ لما احد رجع ناس من اصحابه فيه بيان ابتداء نفي المدينة للرجال وان ذلك كان من - [00:07:54](#)

يوم احد وقوله فنزلت يعني عقب هذا وهذا دليل على ان اية القرآن منه ما يكون له سبب ومنه ما ليس له سبب وذلك ان

نزل القرآن على نوعين - [00:08:20](#)

نزل سببي وهو ما تقدم نزوله سبب يقتضيه والثاني ما ليس له سبب بمعنى انه لم يتقدم على نزوله سبب يقتضيه وهذا اكثر اية

القرآن. اذا نزل القرآن ابتدائي وسببي - [00:08:35](#)

والابتدائي هو الذي لم يتقدم نزوله سبب يقتضيه والسبب ما تقدم لنزوله سبب يقتضيه. كأن تحصل حادثة او واقعة او سؤال او

نحوه فينزل الله تعالى من القرآن ما يكون جوابا او حكما لهذه النازلة او لهذا السؤال. نعم - [00:08:54](#)

احسن الله لقاءه رحمه الله باب قال حدثني عبد الله ابن محمد قال حدثنا وهب طيب البخاري رحمه الله باب ولم يذكر ترجمة فهو بمنزلة الفصل في منزلة الفصل بحيث انه يكون له تعلق بما قبله. نعم - [00:09:22](#)

احسن الله اليك رحمه الله. قال حدثني عبد الله بن محمد. قال حدثنا ابي سمعت يونس عن ابن شهاب عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة - [00:09:42](#)
من البركة من بركة الدنيا بدليل قوله في الحديث الاخر اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مدنا لكن يستثنى من هذا البركة يستثنى ما ورد به النص من مضاعفة الصلاة - [00:10:00](#)

فقوله اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة يستثنى من ذلك ماذا؟ ما ورد به النص من مضاعفة الصلاة لكن اذا قلنا بما تقدم ان هذا بركة الدنيا لا نحتاج لهذا الاستثناء. ولهذا قلنا ان في قوله اجعل بالمدينة ظعفا ما جعلت بمكة من البركة - [00:10:19](#)
هذه من امور الدنيا ومضاعفة الصلاة من امور الآخرة. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله تابعه عثمان ابن عمر عن يونس. قال حدثنا قتيبة قال حدثنا اسماعيل ابن جعفر عن حميد عن انس رضي الله عنه - [00:10:41](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر فنظر الى جدران المدينة اوضع راحلته وان كان على دابة حركها من حبها من شوقي وحبها للمدينة. نعم الله لقاءه رحمه الله باب كراهية النبي صلى الله عليه وسلم ان تعرى المدينة. قال حدثني ابن السلام قال اخبرنا الفزاري عن حميد الطويل - [00:10:57](#)

عن انس رضي الله عنه قال اراد بنو سليمة ان يتحولوا الى قرب المسجد فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعرى المدينة وقال يا بني الا تحتسبون اثاركم فاقاموا - [00:11:22](#)

نعم يقول باب كراهة النبي صلى الله عليه وسلم ان تعرى المدينة من العري وهو التجرد في الاصل. يعني ان تخلو من احد قال اه ذكر حديث انس قال اراد بنو - [00:11:37](#)

سلم ان يتحولوا الى قرب المسجد فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعرى المدينة. ويقول فيها كره يحتمل ان هذه الكراهة يحتمل انها كراهة شرعية. ويحتمل انها كراهة شخصية - [00:11:49](#)

لان ما يكرهه النبي صلى الله عليه وسلم على نوعين. نوع تكون كراهته له كراهة شرعية ونوع تكون قراءته له كراهة شخصية فمثلا في ترك اكله الطيب او عدم اكله الطيب - [00:12:07](#)

انه ليس بارض قومي فكرهته. هذي كراهة شخصية والكراهة والكراهة الشرعية كراهته عليه الصلاة والسلام للنوم قبل العشاء والحديث بعدها اذا ما يكرهه الرسول عليه الصلاة والسلام على نوعين النوع الاول ان تكون كراهته للشئ كراهة شخصية -

[00:12:25](#)

بحسب الجبل والطبيعة والثاني ان تكون الكراهة له كراهة شرعية يقول فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعرض المدينة وقال يا بني سليمة الا تحتسبون اثاركم فاقاموا وفي لفظ دياركم تكتب اثاركم - [00:12:50](#)

وهذا دليل على ان البعد عن المسجد فيه فضل. وان الانسان اذا كان بعيدا عن المسجد فان خطاه واثاره الى المسجد تكتب له يكتب له ولكن هل معنى هذا ان الانسان يتقصد المسجد البعيد - [00:13:10](#)

او هذا بحسب الواقع يعني في قوله عليه الصلاة والسلام اعظم الناس اجرا في الصلاة ابعدهم ممشى ابعدهم ممشى هل هذا ابعده من ممشى يعني بحسب الواقع عن عن ابعدهم ممشى بحسب المراد بذلك انه يتقصد - [00:13:31](#)

يتقصد يقول الامر معتمد وان كان الاول اظهر وهو ان قوله ابعدهم ممشى يعني بحسب الواقع. بمعنى ان مسكنه يكون بعيدا. لا انه يتقصد اه الذهاب الى مسجد بعيد. نعم. احسن الله اليك. قال رحمه الله باب قال حدثنا مسدد عن يحيى عن عبيد الله بن -

[00:13:53](#)

قال حدثني خبيب ابن عبد الرحمن عن حفص ابن عاصم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي - [00:14:16](#)

نعم والمراد بقوله ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة يعني من رياض الاعمال الصالحة التي تكون سببا لدخول الجنة من الصلاة والدعاء والذكر وقراءة القرآن وقول ما بين بيتي ومنبري. يرويه بعضهم ما بين قبري. وهذا لا يصح - [00:14:31](#)
لان الرسول عليه الصلاة والسلام قال ذلك في حياته قبل ان يدفن وقبل ان يعلم يعلم ايضا انه سيدفن في هذا الموضع. اذا قول ما بين بيت روضة من رياض الجنة. يعني من حيث الاعمال الصالحة التي تعمل - [00:14:52](#)
في هذا نعم احسن الله اليك قال رحمه الله قال حدثنا عبيد بن إسماعيل قال حدثنا ابو هشام عن هشام من الاعمال الصالحة التي تفعل فيها فيها ثواب وفيها فضل - [00:15:12](#)

في هذه البقعة بذاتها موضع للاعمال الصالحة. صلاة ركعتين فيها ليست كغيرها حتى من المسجد النبوي فهي روضة من رياض الجنة. يعني ان هذه البقعة الاعمال الصالحة فيها مما يتضاعف ثوابها - [00:15:32](#)
احسن الله اليك قال رحمه الله قال حدثنا عبيد بن اسماعيل قال حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك ابو بكر وبلال. فكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول كل امرئ مصبح في اهله - [00:15:50](#)

والموت ادنى من شراك نعله. وكان بلال اذا اقبل عنهم حمى يرفع عقيرته يقول الا ليت شعري هل ابیتن ليلة بواد وحولي ادخن وجليل وهل اردنا وهل اردنا يوما مياه الجنة يوما. احسن الله اليك. وهل اردنا يوما مياه الجنة؟ وهل يبدون لي شامة وطفيل - [00:16:13](#)
قال اللهم العن شيئا اردنا يوما اريد ان يوما مياه الجنة وهل يبدو ان نعم قال اللهم العن شيئا ابن ربيعة وعتبة ابن ربيعة وامية بن خلف كما اخرجونا من ارضنا الى ارض الوباء. نعم وهذا - [00:16:38](#)
نسخ بقوله عز وجل ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون. فان النبي عليه الصلاة والسلام كان يدعو كان اذا رفع من الركعة الثانية من صلاة الفجر قال اللهم العن فلانا وفلانا فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم - [00:17:01](#)

فانهم ظالمون قال ثم قال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد وهذا دليل على حبه عليه الصلاة والسلام في مكة وانما احبها عليه الصلاة والسلام لامور. اولا لانها احب البقاع الى الله - [00:17:22](#)
ولانه ولد فيها وترعرع فيها والانسان يألف الموضع الذي ولد فيه وترعرع اذا حبه عليه الصلاة والسلام لمكة اولا لحب الله تعالى لها لانها افضل البقاع ولهذا وقف بالحزورة عليه الصلاة والسلام وقال والله انك لاحب البقاع الى الله - [00:17:42](#)
ولولا اني اخرجت منك ما خرجت وهذه محبة شرعية والثاني محبة طبيعية جبلية لانه ولد فيها وترعرع والانسان يألف ويحب المكان الذي عاش فيه بطبيعته وجبلته حتى لو كان في الصحراء - [00:18:07](#)
وعاش في هذا المكان تجد انه اذا انتقل عنه حن اليه وهذا بمقتضى الطبيعة اذا يكون حب الرسول عليه الصلاة والسلام لمكة حبا شرعيا وحبا جبليا طبيعيا قال اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مدنا وصححها لنا - [00:18:32](#)
ان يجعلها خالية من الوباء لانه كان فيها حمى فدعا النبي صلى الله عليه وسلم ان ينقل حماها الى الجحفة انتقل الحمى الى الجحفة قال قالت وقدمنا المدينة وهي اوبأ ارض الله - [00:18:50](#)

قالت فكانت بطحان وادي معروف تجري نجلا تعني ماء اجلا متغيرا وهذا يدل على الوباء لان تغيير دليل على وجود الوباء احسن الله اليك رحم الله قال حدثنا يحيى ابن بكيم قال حدثنا الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن زيد بن اسلم عن - [00:19:09](#)
فيه عن عمر رضي الله عنه قال اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم. وقال ابن زريع نروح من القاسم عن زيد بن اسلم عن امه عن حفصة بنت عمر رضي الله عنهما قالت سمعت عمر يقول نحوه وقال هشام عن زيد - [00:19:35](#)

نبيه عن حفصة سمعت عمر رضي الله عنه نعم هذا الحديث يقول اه عن زيد ابن اسلم عن ابيه عن عمر رضي الله عنه قال اللهم ارزقني شهادة في سبيلك - [00:19:55](#)

وقد قيل ان عمر رضي الله عنه قال ذلك لما رأى احد فيه رؤيا رؤيت فيه رؤيا انه يموت شهيدا فلما ذكرت لهذه الرؤيا دعا بهذا

الدعاء. وقال اللهم ارزقني شهادة في سبيلك - [00:20:08](#)

وهذا اعني قوله اللهم ارزقني شهادة في سبيلك لا يعارض نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن تمنى الموت لا يتمنى احدكم الموت وهو رضي الله عنه لم يتمنى الموت وانما تمنى الشهادة. ففرق بين انسان يقول اللهم امتني اللهم اهلكني. وبين ان يتمنى -

[00:20:25](#)

الشهادة في سبيل الله. لان الشهادة في سبيل الله منزلة عظيمة قال واجعل الموت في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم فهذا يدل على

مسألتين المسألة الاولى جواز تمنى الشهادة - [00:20:47](#)

وجواز ايضا تمنى الانسان ان يموت في موضع معين لكن ليس على اطلاقه لفضيلة هذه البقعة وخصيصتها ولا يوجد بقعة فيها فضل

وخصيصة الا حرم مكة وحرم المدينة نعم ثم ايضا - [00:21:04](#)

اه اجعل موتي في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم هذا قاله عمر رضي الله عنه من محبته لهذا البلد لانها مهاجر الرسول صلى الله

عليه وسلم والا فان الدفن في مكة - [00:21:26](#)

او في المدينة ليس له ميزة وخصيصة وما ورد من الاحاديث من مات باحد الحرمين بعث يوم القيامة من امين فهذا لا يصح والانسان

اذا مات لن ينفعه الا عمله الصالح - [00:21:42](#)

البقعة لن تزيدك رفعة او تنقص من مكانتك. الذي ينفعك هو عملك الصالح ولذلك قال العلماء رحمهم الله ان الانسان اذا لو اوصى ان

يدفن في موضع معين لم يلزم تنفيذ الوصية - [00:21:57](#)

الا ان يكون لها وجه شرعي كما لو مات في بلد كفر ويخشى على قبره ان ينتهك فحينئذ تنفذ وصيته اما اذا مات ولو

في بلد كفر وفي مقابر المسلمين فانه لا تلزم تنفيذ الوصية. اذا لو اوصى انسان قال اوصيت بعد موتي ان ادفن في مكة - [00:22:16](#)

ان ادفن في المدينة نقول من حيث لزوم التنفيذ لا لا يلزم لان الدفن في مكة والدفن في المدينة ليس له خصيصة شرعية وليس له

ميزة وانما الذي ينفعك هو عملك الصالح - [00:22:38](#)

اللهم الا اذا كان وصيته فيها مقصود شرعي كما لو مات في بلد كفر وليس فيه مقابر للمسلمين او يخشى من نفس قبره ونحوها

فحينئذ نقول هذه وصية تنفذ بان لها غرضا صحيحا ومقصودا شرعيا - [00:22:57](#)

- [00:23:23](#)